

قال اثلنای جونز غاضباً: «هذا من تدبيرك يا سمول».

قال مبتهجاً: «أجل، لقد وضعته حيث لن تقدرُوا على الوصول إليه أبداً. هذا كنزى، وإذا كنت عاجزاً عن التمتع بالغنيمة فأنني سأبذل قصارى جهدي كي لا يتمتع بها أحد سواي. قلت لكم أن لا أحد له الحق في الحصول على هذا الكنز ما عدا ثلاثة رجال موجودين في معتقل في جزيرة أندمان وأنا.

أعرف الآن أنني لن أستفيد منه وهم أيضاً لن يستفيدوا منه. كنت أتصرف لأجلي ولأجلهم، فنحن كنا دائماً عصابة الأربعة، اعتقد أنهم كانوا سيطلبون مني أن أفعل ما فعلت وأن أرمي الكنز في مياه التاييمز بدلاً من أن يأخذه هذا أو ذاك من أبناء شولتو أو مورستان. نحن لم نخدع آشميت من أجل ائراء هؤلاء. سوف تجدون الكنز حيث يوجد المفتاح وتونغا الصغير، حين أدركت أن زورقكم سيلحق بنا وضعت الغنيمة في مكان أمين. لن تحصلوا على أية رويبة اليوم».

ردّ اثلنای جونز بحزم: «أنت تخدعنا يا سمول. لو أنك أردت فعلاً أن تلقي بالكنز في الماء لكنت ألقيت بالصندوق وما فيه فهذا أسهل لك».

قال سمول بذكاء وهو مائل على جنبه: «يكون رميه أسهل عليّ، ويكون العثور عليه من جانبكم أسهل أيضاً. الرجل الفذّ الذي تمكن من الوصول اليّ يستطيع أيضاً رفع صندوق حديديّ من قاع النهر. لكن المجوهرات الآن مبعثرة على مسافة خمسة أميال تقريباً، وهذه مهمة أصعب».

تأملت كثيراً عندما أقدمت على ذلك، كدت أصاب بالجنون حين